أخلاقيات الحاسوب من منظور إسلامي

كوثر علي الدحلان

قسم علوم وهندسة البرمجيات–كلية علوم وهندسة الحاسب الآلي، جامعة حائل، حائل، المملكة العربية السعودية

k_aldhlan@hotmail.com

الخلاصة: الأخلاق في مفهومها المختصر هي تلك القيم التي من شأنها أن ترفع قيمة التعامل الإنساني وبدونها تتحول الحياة إلى سلوك عشوائي خال من الآدمية، والإسلام هو منبع الأخلاق الذي يدعو أفراده إلى ضرورة التحلي بها ويسطر ذلك في الآيات القرآنية الكريمة والسنة النبوية الشريفة. إن البحث الحالي هو دراسة جادة لتسليط الضوء على أخلاقيات الحاسب الآلي سواء كاستخدام يومي أو استخدام محترف متخصص وذلك من منظور إسلامي، حيث تستعرض الباحثة هذه الأخلاق كسلوك مستقل خاص بعامة المستخدمين أو سلوك يرتبط بالمتخصصين في هذه العلوم أو سلوك يرتبط بممارسة العمل داخل المؤسسات الحاسوبية، وتختتم الدراسة بوضع أطر للتعامل مع الحاسب الآلي وفقا للقيم والمبادئ الإسلامية.

الكلمات الجوهرية: أخلاق الحاسب، تقنيات المعلومات، الأخلاق الإسلامية.

1. المقدمة

لقد اختار الله كلمة الأخلاق من بين جميع مفردات اللغة ليصف بها نبينا محمد" صلى الله عليه وسلم" إذ خاطبه تعالى بقوله (وانك لعلى خلق عظيم) [سورة القلم:4] كما يصف الرسول الكريم دوره الرسالي الذي بعث من أجله، فعن مَعْنُ بْنُ عِيسَى الأَشْجَعِيُّ ، أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ حُسْنَ الأَخْلاَقِ)أخرجه ابن سعد ومالك، " إذ إن الأخلاق بهذا الموضع الرفيع فإنما أراد منها الرسل والأنبياء عليهم السلام ان تكون حاجزًا بين النفس وشهواتها ،وهوى القلب ، وليرسموا طريقا للإنسانية تميز الأعمال الصالحة والفضائل[1] و الأخلاق في اللغة هي جمع خلق وهي السجية والطبع والمروءة. والأخلاق بهذا المعنى السامي كانت وما زالت موضع اهتمام إنساني وفلسفي منذ قديم الأزل حتى الآن [2].

ومن التعريفات التي ذكرها النعمان بأنها علم الخير والإرشاد إليه ، لأن مبحث الخير هو الغاية التي يسعى الخلق إليها. وأن علم الخير والشر يفصل معنى كل منهما ويميز بينهما. ولربما يصح أن نطلق على علم الأخلاق أنه علم المبادئ المستمدة من الكتاب والسنة والقواعد التي تحمل مراعاتها المرء على فعل الخير وتجنب الشر ويصل بها للمثل الأعلى للحياة [3] .

يبحث علم الأخلاق في أعمال الإنسان الإرادية من ناحية توجيهها إلى ما يحقق سعادته في الدنيا والآخرة ومن ناحية مطابقتها للخير أو الشر ولما كانت الأخلاق هي المعايير المثالية التي توجه أعمال الناس كان من الواجب علينا أن نسلط الضوء على الأخلاقيات التي يلتزم بها الفرد عند استخدامه للتقنيات في غياب أو مع وجود الرقابة من منظور إسلامي والذي يعد أقوى من أي ميثاق دولي كونه يربي أفراده على المبادئ الأخلاقية منذ نعومة أظفارهم .

أ. مشكلة البحث

أصبح الانفجار المعلوماتي الذي يشهده عالمنا المعاصر واقعا يرتبط بالثورة التكنولوجية التي أفرزت مجتمعا معلوماتيا، تعادل قوة سرعته وتدفقه سرعة وتدفق تكنولوجيا الاتصال. ما جعل البشرية تقف على عتبة تحديات خطيرة ترتبط في المقام الأول، بالذات الإنسانية، سيما بعد تشكل مجتمعات افتراضية لا وجود فيها للمرجعيات التي أفرزت خلال التاريخ القديم والمعاصر، النزاعات والحروب بين الأمم والشعوب.. هذا الواقع، بات يفرض الضرورة القصوى لوضع ميثاق أخلاقي لضبط الممارسات المختلفة للتقنيات والذي يحول دون تحويل التقنية إلى سلاح يهدد سلامة الأمم والأفراد. وقد وضعت الكثير من المواثيق والضوابط الدولية وتم سن العديد من القوانين في محاولة للحد من هذه الانتهاكات. لقد وجدت الباحثة أن من الضرورة أن يكون هذا الميثاق نابعا من المصادر التي يقدسها المرء ويعنى بها في شؤون حياته فلا يجد نفسه ضمن واقع مضاد لما يؤمن به أو يعتقده وليس هناك من مصدر أصيل أو منبع أخلاقي خير من القرآن الكريم والسنة النبوية كون أن الدين الإسلامي ناسخ لما قبله من الديانات السماوية وجامعا لكل المبادئ والقيم التي لا تقتصر على طبيعة معينة أو زمن معين بل هي شريعة تتعدى كل حدود جغرافية أو زمنية .

ب. أهداف البحث

يهدف البحث الحالي إلى :

1- تحديد السلوكيات التي يضبطها القران والسنة ويجب أن يلتزم بها عامة المستخدمين عند ممارسة الأنشطة المختلفة للحاسب الآلي .

2- تحديد السلوكيات التي يضبطها القران والسنة ويجب أن يلتزم بها المتخصصون عند ممارسة الأعمال التي تتعلق بالحاسب الآلي .

3- تحديد السلوكيات التي يضبطها القران والسنة ويجب أن يلتزم بها الأفراد العاملون في المؤسسات الحاسوبية .

ج. حدود البحث

حددت الباحثة إطار البحث على السلوكيات التي يجب اتباعها عند استخدام الحاسب الآلي وتطبيقاته الآنية وغير الآنية، وقد حددت محاورها ضمن استخدام المستخدم العادي (في حياته اليومية)، استخدام المتخصص، واستخدام الأفراد العاملين في المؤسسات المحوسبة المختلفة.

2. الحاجة إلى وجود ميثاق أخلاقي مصدره القرآن الكريم والسنة النبوية

بات استخدام تقنية المعلومات حاجة ملحة لتيسير شؤون الحياة ، فلا يكاد بيت أو مؤسسة يخلو منها ، وتختلف الرقابة على هذه التقنيات باختلاف الأنشطة التي يزاولها الأفراد، لكن تظل هناك نقطة مشتركة بينهم في كون أن معظم هذه الأنشطة تعتمد على حضور الرقابة الذاتية والتي عادة ما تحكمها المبادئ التي يعتنقها الفرد بغض النظر عن القوانين المسَنة من قبل المؤسسات الحاسوبية وغيرها. لذا فقد وجدت الحاجة إلى وجود ميثاق إسلامي مصدره الوحيان (الكتاب والسنة) وما يرتبط بهما من اجتهادات قد تفرضها الأعراف والعادات ضمن حدود التشريع .

تكمن أهمية هذا الميثاق فيما يفرضه الإسلام من تعاليم روحية وسلوك وقيم وأخلاق وتنظيم للعلاقات بين كافة أفراد المجتمع كبارا وصغارا، مسلمين وغير مسلمين ...الخ، أضف إلى أن هذا الميثاق نابع من المصادر التي يقدسها المسلم ويعنى بها في شؤون حياته فلا يجد نفسه ضمن واقع مضاد لما يؤمن به أو يعتقده .
كما أن المبادئ الإسلامية رغم إهمال استخدامها في كثير من المجتمعات الإسلامية إلا أنها ذات قيم سامية رفيعة تستحق الدراسة والبحث للوصول إلى حل للعديد من المشكلات الأخلاقية في العالم الحاضر [4].

3. حكم استخدام الحاسب الآلي وتطبيقاته المختلفة الآنية وغير الآنية

إن الأصل في استخدام الحاسب الآلي هو الإباحة لقوله تعالى: (هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعاً) (سورة البقرة :29). وهذه الأحكام وفقا لما ورد في مبحث د. عبدالله آل السيف أن لها الأحكام التكليفية الخمسة التي تشمل حكم الإباحة وهي حكم الأصل فيها .

أولاً: الوجوب: فقد يكون واجباً إذا كان طريقاً لواجب، لأن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب (كاستخدامه لنشر الدعوة ، أو حفظ التراث الإسلامي) لحديث عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما : أَنَّ النبيَّ - ﷺ - قَالَ **(** بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً ، وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلاَ حَرَجَ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ **)** رواه البخاري .

ثانياً: التحريم: إذا كان وسيلة لمحرم، فيحرم لكن ليس لذاته بل لأنه صار وسيلة للمحرم، واستدلالاً بقاعدة سد الذرائع. ودليله ما أوردناه في الحديث الشريف السابق ويدخل في حكمها كل ما استباح حراماً.

ثالثاً: الاستحباب: الاستحباب وهو ما كان وسيلة لمستحب فيكون مستحبا، لأن وسيلة الواجب واجبة ووسيلة المستحب مستحبة، وهي التي يسميها العلماء فتح الذرائع كتسهيل طلب العلم وشرح العلوم بأساليب مبسطة ومشوقة .

رابعاً: الكراهة: فوسيلة المكروه مكروهة، لما ورد في قاعدة سد الذرائع، وسد الذرائع قد يكون على سبيل الكراهة، وقد يكون على سبيل التحريم، وهذا راجع إلى ما يؤول إليه، كمن يصرفه ذلك عن المستحبات ونوافل العبادات لقوله تعالى ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ﴾ (الحديد:20 **) [5]** .

4. الأنشطة الحاسوبية المتعلقة بالأفراد على اختلاف احتياجاتهم

يعرض الجدول رقم (1) بعضا من الأنشطة الحاسوبية التي يمارسها الأفراد على اختلاف توجهاتهم .

لقد قامت الدراسة بتوزيع هذه الأنشطة وفقا لاحتياجات الأفراد إلى الفئة التي تستخدم الحاسب الآلي في حياتها اليومية وليس شرطا أن تكون من العاملين بمجال الحاسب الآلي، والمتخصصون بعلم الحاسب الآلي وتشمل الفنيون والمبرمجون والتي لا تخضع أعمالهم لرقابة مؤسسات إذ يعملون بصفة مستقلة ، وأخيرا العاملون في المؤسسات المحوسبة أو التي تقوم بتدريس علوم وفنون الحاسب الآلي .

جدول 1: الأنشطة الحاسوبية التي يمارسها المستخدمون ونوعية الرقابة المفروضة

نوع المستخدم	الأنشطة الحاسوبية	نوع الرقابة
العامة وتشمل (الأساتذة والطلاب و أفراد المجتمع من غير العاملين بمجال الحاسب)	تصفح الشبكة العنكبوتية	ذاتية – مزود الخدمة – الوالدين
	البرامج التطبيقية	ذاتية – الوالدين
	البريد الالكتروني – الدردشات (الصوتية ، المرئية)	ذاتية
	المنتديات – المدونات	ذاتية – مشرفي المنتديات
	شبكات التواصل الاجتماعي	ذاتية – مزودي الخدمة
المتخصصون في الحاسب الآلي والذين يعملون بصفة مستقلة	هندسة البرمجيات	ذاتية – العقود
	صيانة الأعطال الحاسوبية (برمجية أو عتاد)	ذاتية – العقود
الأفراد العاملون في المؤسسات المحوسبة وهي على نوعين: 1- مؤسسات ترتكز على أنظمة حاسوبية في إنجاز أعمالها. 2- مؤسسات حاسوبية تعمل بمجال الحاسب الآلي (صناعية ، تعليمية)	استخدام الانترانت	ذاتية – المؤسسة
	تحديث قاعدات البيانات	ذاتية – المؤسسة
	إرسال المعاملات	ذاتية – المؤسسة
	توريد الطلبات ، متابعة المخزون ، حساب الأرباح والخسائر، ...الخ	ذاتية – المؤسسة
	تصنيع البرمجيات	ذاتية – العقود – المؤسسة
	تصنيع العتاد أو توفيره	ذاتية – العقود – المؤسسة
	صيانة الأعطال البرمجية والعتادية	ذاتية – العقود – المؤسسة
	أضف إليها كافة النشاطات التي تقوم بها المؤسسات من فئة أ	ذاتية – العقود – المؤسسة
	استخدام الوسائط المتعددة في التعليم. استخدام الشبكات / الفصول الافتراضية / مؤتمرات الفيديو تعليم علوم الحاسب الآلي تعليم صناعة البرامج (هندسة البرمجيات). تسجيل الطلبة / استخراج الجداول والقيام بكافة الإجراءات الإدارية المتعلقة بالطالب أو الأستاذ	ذاتية ذاتية ذاتية ذاتية ذاتية ذاتية / المؤسسة التعليمية

رجوعا إلى الجدول 1 فإننا نجد أن كل هذه الأنشطة رغم وجود رقابة عليا عليها من أطراف مختلفة إلا أن الرقابة الذاتية والتي تفرضها المبادئ والقيم الأخلاقية هي التي ستكفل سلامة هذه الأنشطة سواء استمدت من مصادر تشريعية ربانية أو بشرية .

أ. السلوكيات التي يضبطها القران والسنة ويجب أن يلتزم بها عامة المستخدمين عند ممارسة الأنشطة المختلفة للحاسب الآلي

إن في عموم السرد ما ينطبق على كافة مستخدمي الحاسب الآلي وتطبيقاته من مختصين وغير مختصين إذ أنها في جملتها تربي الفرد المسلم على جملة من الصفات التي تسبغ على هذه الاستخدامات السمة الشرعية .

فالمسلم مطالب بأن يحفظ الكليات الخمس لأخيه المسلم، حدثنا واصل بن عبد الأعلى ثنا أسباط بن محمد عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ بِحَسْبِ امْرِئٍ مِن الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُ) رواه الترمذي وأحمد ومسلم والبيهقي.

- ألا تستخدم هذه التقنية كوسيلة للنميمة أو الغيبة أو البهتان أو القذف أو التجسس أو إيغار الصدور بين المسلمين وما يترتب عليه من القطيعة المحرمة والتدابر المحرم كما في حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: (إيَّاكُم والظَّنَّ، فإنَّ الظنَّ أكذبُ الحديثِ، ولا تَحَسَّسُوا، ولا تَجسَّسُوا، ولا تَنَافسُوا، ولا تحاسَدُوا، ولا تَبَاغضُوا، ولا تَدَابَروا، وكُونوا عبادَ اللهِ إخواناً) رواه البخاري.
- ألا تستخدم في نشر الفضائح أو الترويج لها أو نشر الشائعات أو التشهير بالأفراد أو الجماعات فإن التشهير محرم لما فيه من إشاعة الفاحشة بالمجتمع الإنساني والإسلامي فالفحش يشمل الأقوال اذا جاوزت الأعراف والآداب العامة وهو من عوامل الإفساد وهذا محرم وشاهِدُ هذا حديث أبي بَرْزَةَ - رضِي الله عنه - عن النبي - صلَّى الله عليْه وسلَّم - أنه قال: ((يا معشر مَن أسلم بلسانه ولم يفضِ الإيمان إلى قلبه، لا تؤذوا المسلمين، ولا تعيروهم، ولا تتَّبعوا عوراتهم ؛ فإنه مَن يتبع عثرات أخيه المسلم يتبع الله عورته، ومَن يتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف رحله)) أخرجه الترمذي .
- ألا تستخدم في نقل المعلومات الخاطئة كما جاء في مفهوم حديث أبي هريرة مرفوعا(كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع) أخرجه مسلم في مقدمته.
- ألا تستخدم في تصفح المواقع الإباحية وتداولها لقوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) (النور:19).
- ألا تكون وسيلة للتزوير عن حديث أَبي بَكْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (أَلا أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبائِرِ ثَلاثًا، قَالُوا: بَلى يا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: الإِشْراكُ بِاللهِ وَعُقوقُ الْوالِدَيْنِ وَجَلَسَ، وَكانَ مُتَّكِئًا، فَقالَ أَلا وَقَوْلُ الزّورِ قَالَ فَما زَالَ يُكَرِّرُها حَتّى قُلْنا لَيْتَهُ سَكَتَ) متفق عليه.
- ألا تستخدم في الاختراقات التي تهدف إلى زعزعة الأمن أو الإضرار بمصالح المسلمين والمؤسسات الخدمية التي تضر بمصالح المسلمين قال الله تعالى: (وَلا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِين) [البقرة:190]. وقال ﷺ: (من نظر في كتاب أخيه بغير إذنه فإنما ينظر في النار). رواه أبو داود ، وفي سنده ضعف، كما صرَّح به ابن حجر في فتح الباري.

- ألا تستخدم في الاختراقات البنكية بهدف السرقة ويشمل ذلك أهل الذمة لقوله تعالى (وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيم) [المائدة: 38] .
- ألا تكون وسيلة لنشر الأفكار المنحرفة والاعتقادات الفاسدة والإرهابية لحديث عن رسول الله ﷺ قال (لا يحل لمسلم أن يروع مسلمًا) أخرجه أبو داود وأحمد والبيهقي.
- ألا تستخدم للدخول إلى غرف الدردشة الصوتية أو المرئية التي تتيح التواصل بين الشباب والفتيات لقوله تعالى (يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ) [غافر:19]، كما يجب على مستخدمي هذه الساحات مراعاة حالة الطرف الآخر إذ لا ينبغي التحدث إليه في الحالات التي وضعها خارج المحادثة حتى لا نتسبب في تعطيل عمل الآخرين أو إحساسهم بالحرج إذا لم يتمكن من الرد على محدثه، وصدق الله العظيم حيث يقول (وإن قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو أزكى لكم) [النور: 28].
- عدم تضييع الوقت فيما لا يفيد مثل حصر استخدام الحاسوب في الألعاب والاستماع للأغاني ومشاهدة الأفلام فقط لان هذا ليس هو الهدف الأساسي للحاسوب لحديث عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : (لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع خصال عن عمره فيما أفناه وعن شبابه فيما أبلاه وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه وعن علمه ماذا عمل فيه) .رواه البزار والطبراني بإسناد صحيح قال الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (صحيح لغيره).

ب. السلوكيات التي يضبطها القران والسنة ويجب أن يلتزم بها المتخصصون في الحاسب الآلي والذين يعملون بصفة مستقلة .

في السياق التالي ما فيه عموم لمن يعمل في مجال تقنية المعلومات وما سيقال في هذا الجزء من الدراسة ينطبق على كافة المتخصصين في علم الحاسب بيد أن هذا الجزء يكون أشد وأدعى لمن لا يخضعون للرقابة من قبل المؤسسات التي توظفهم فهم يتمتعون بالاستقلالية كونهم يديرون أعمالهم بأنفسهم ولا متابعة لهم سوى بإنفاذ العقود ظاهرة .

- إخلاص النية لله: يبارك الله في الأعمال متى ما توافقت ظاهرة بباطنها ولا يوفق لها سوى المخلصون لله في أعمالهم قال تعالى (وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ) [النساء:125]. والنية الخالصة توجه الأعمال للضبط والإتقان .
- تجويد العمل: إن المتخصص والعامل في مجال تقنية المعلومات مطالب بمعرفة أعلى معايير الجودة التي لابد أن تتسم بها البرمجيات محققا في ذات الوقت الهدف من وراء هذه البرمجيات بصورة فعالة لحديث مصعب بن عبدالله بن مصعب بن ثابت، عن بشر بن السري، عن مصعب بن ثابت، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة: أنّ النبي ﷺ قال: (إنّ الله يحبّ إذا عمل أحدكم عملاً أن يُتقنه) رواه ابن يعلي والطبراني وابن عدي.
- الأمانة: كما ذكرنا أن تجويد العمل من أهم السلوكيات التي يجب أن يتحلى بها متخصصي الحاسب الآلي فإن الأمانة هي الصفة المرافقة لها فلابد أن يحرص الفني المتخصص على تطوير البرمجيات وفق متطلبات المستخدم ويتعمق في هذه المتطلبات وأن يجري كافة التحليلات اللازمة لإنجازها وأن يضع أكثر من نموذج لذات الغرض مع حرصه على استهلاك أقل قدر من المصادر

بفعالية عالية ، كما أن الأمانة تتطلب من الفني أن يضع الميزانية لإنجاز عمله دون المبالغة فيه وألا يستغل حاجة المستخدم له بأي صورة من الصور فهذه أدعى لأن يحقق قول الله تعالى (إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ) [القصص :26]، فالعمل الذي نوّكل به أمانة ،وتضييعه خيانة ، فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة ، قال : كيف إضاعتها يا رسول الله ؟ قال : إذا أسند الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة) رواه البخاري. ومن الصور التي تناقض هذه الصفة هي تزييف النتائج بغرض إيهام المستخدم بصحة البرنامج، قال تعالى (ذلك ومَنْ يُعَظِّمْ حُرماتِ اللهِ فهو خيرٌ له عند ربِّه وأُحِلَّتْ لكمُ الأنعامُ إلا ما يُتْلَى عليكم فاجْتَنِبوا الرِّجْسَ مِن الأوثانِ واجْتَنِبوا قولَ الزُّورِ. حُنَفاءَ للهِ غيرَ مُشركينَ به) [الحج:30]

- عدم إيذاء الآخرين: وتشمل جميع الجرائم الإلكترونية التي نص عليها القانون ونصت عليه النصوص القرآنية والسنة النبوية كالتعدي على حقوق الغير، قرصنة البرامج ، فك الشفرات ، الاختراقات الأمنية والبنكية ، حذف المعلومات ، الاطلاع على بيانات الغير على سبيل التجسس، تطوير برامج مدمرة كالفيروسات وغيرها، إرسال الرسائل الإلكترونية العشوائية بغرض إبهام مزودي الخدمة بزيف البريد المرسل إليه ...الخ لقد قال تعالى في محكم آياته (وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَاناً وَإِثْماً مُّبِيناً). [الأحزاب:58].
- الالتزام بالعقود: قبل كتابة العقود بين الفنيين وأرباب العمل لابد من الوقوف على كل بند في العقد من حيث وضوح الهدف وكفاية البيانات المعينة ومخرجات البرنامج والتكلفة المادية التي تشمل البرمجية والعتاد اللازم والمدة الزمنية اللازمة لإنفاذ العقد، اتباعا لقول الله تعالى (يأيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود) [المائدة:1] وحديث عمرو بن عوف المزني رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ (المسلمون على شروطهم، إلا شرطا حرم حلالا أو أحل حراما) أخرجه أبو داود والترمذي.

ج. السلوكيات التي يضبطها القرآن والسنة ويجب أن يلتزم بها الأفراد العاملون في المؤسسات الحاسوبية

في الجزء التالي للدراسة استعراض لأهم سلوكيات الأفراد العاملين في المؤسسات الحاسوبية دون التعرض إلى السلوكيات التي يجب أن يسلكها أرباب العمل أو المؤسسة:

- تغليب المصلحة العامة : يرمي التشريع الإسلامي إلى صلاح الفرد والمجتمع وإذا تعارضت مصلحة الفرد ومصلحة الجماعة قدمت مصلحة الجماعة لأنها المصلحة العامة.

لهذا فإن على الموظف أن يحرص على الصالح العام وعندما تتعارض مصلحة أحد أفراد المؤسسة مع المصلحة العامة فإنه يجب خضوع مصلحة الفرد للمصلحة العامة. قال تعالى (وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ) [المؤمنون :71]

- أداء الواجبات ومعرفة المقاييس والمعايير الدولية وما يتعلق بطبيعة العمل (الإحسان): على الموظف أن يلم بجميع واجباته التي تمليها عليه وظيفته والقيام بها على أكمل وجه وما يتعلق بذلك من المعرفة الفنية التي تعينه على أداء عمله فمحلل النظم مطالب أن يكون ذا دراية بنظم التحليل

والنماذج التي يقدمها وكيفية اختبارها وتقويمها، والمبرمج عليه أن يلم بالجوانب الفنية للغات البرمجية وقواعد البيانات وكذلك الحكم سار على جميع الوظائف الحاسوبية الأخرى مع معرفة تامة بالمقاييس والمعايير الدولية في مهنته قال تعالى (سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ) [الأعراف:161].

- ألاَّ يستغلَّ موقعه في العمل لجرّ منفعة شخصيَّة له ولقرابته وصداقته، أو للاستِيلاء على المال العام بطُرُق ملتويَة، أو لصرف العهدات الماليَّة ونحوها في غير ما خُصِّصت له، أو للتكسُّب المادي غير المشروع؛ كتلقِّي الهدايا والرَّشاوَى مقابل خدمات وتسهيلات للمُهدين أو الراشدين. يقول النبي - صلَّى الله عليه وسلَّم -: (مَن استعمَلناه على عملٍ فرزقناه رزقًا، فما أُخِذَ بعد ذلك فهو غلولٌ) وفي روايةٍ أخرى: (مَن استعملناه منكم على عملٍ فكتمنا مخيطًا فما فوقَه كان غلولاً يأتي به يوم القيامة) رواه أبو داود في "سننه".
- التعاون ودعم المجموعة العاملة والعمل بروح الفريق : بناء الفريق يساعد المجموعة على العمل كوحدة واحدة . فبناء الفريق يعزز الروح المعنوية، والثقة والتماسك والتواصل والإنتاجية قال تعالى (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ) [سورة المائدة الآية 2] [6].
- عدم التجسس :عدم التدخل في الحياة المهنية والشؤون الخاصة للموظفين وعدم التجسس عليهم من المبادئ الإسلامية العامة. كما أن الحواسيب المتصلة على شبكة الأنترنيت ليست محمية بشكل عام من الدخول عليها من قبل من يحاول ذلك ولديه الوسائل اللازمة، والبرامج المتوفرة اليوم والخاصة بعمليات التجسس وخرق هذه الحماية شائعة. لذلك على من يربط حاسوبه على الشبكة اتخاذ الوسائل الكافية لحمايتها من التنصت. قال تعالى (وَلا تَجَسَّسُوا) [الحجرات:12] [4].
- مراعاة السرية في التعامل مع البيانات والحفاظ على أسرار العمل وعدم نشرها قال الحسن - رضي الله عنه" :- إن من الخيانة أن تحدث بسر أخيك"، وقال العباس لابنه عبدالله: إني أرى هذا الرجل - يعني عمر بن الخطاب - رضي الله عنهم أجمعين - يقدمك على الأشياخ فاحفظ عني خمساً: وذكر منها لا تفشين له سرًّا، وأقول: السر وكتمانه يزيد المحبة بين الأصدقاء والجلساء، وقال سفيان الثوري: إذا أردت أن تؤاخي رجلاً فأغضبه، ثم دس عليه من يسأله عنك وعن أسرارك، فإن قال خيرًا وكتم سرَّك، فاصحبه .
- حقوق الحفظ والنسخ : الإشارة إلى مصادر الملفات أو البرامج عند نسخها، ومنها استخدام البرامج المرخصة وعدم التحريض أو استخدام البرامج المقرصنة قال ﷺ " : إن لربك عليك حقا ولنفسك عليك حقا ولأهلك عليك حقا فأعط كل ذي حق حقه." رواه البخاري (1867) من حديث أبي جحيفة – وهب ابن عبد الله السوائي (رضي الله عنه).
- الحفاظ على الأمان : ومن صوره عدم المشاركة في تطوير البرامج التي تضر بالحكومة أو المساعدة في نشر معلومات على الانترنت قد تضر الأمن العام ومنها ما يكون عن طريق نشر الأفكار المنحرفة والثقافات المستوردة أو الترويج لها قال تعالى (وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِين)[البقرة: 190].
- وإن كان هذا سلوك العاملين في المؤسسات المحوسبة فإن الأمر أشد بالنسبة للعاملين في المؤسسات التي تعني بتعليم علوم الحاسب من أساتذة مختصين. حيث أنهم ملتزمون بالتحضير للمادة و

استخدام افضل وسائل التقنية في عرضها مع التزام الامانة في أداءها إلى جانب درايتهم بكافة الأمور التربوية والطرق والأساليب التدريسية والمستجدات في مجال التخصص وإتاحة الفرصة لطلبتهم بالمناقشة والاعتراض وفقا لآداب وأصول الحوار. كما يجب على الأستاذ الجامعي أن يطبق معايير الجودة على المادة التي يقوم بتدريسها بالشكل الذى يحقق مستوى جيد للخريج على مستوى أداء المهني في المجتمع، لحديث ابن عمر رضي الله عنهما (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته الإمام راع ومسئول عن رعيته والرجل راع في أهله وهو مسئول عن رعيته والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها والخادم راع في مال سيده ومسئول عن رعيته قال وحسبت أن قد قال والرجل راع في مال أبيه ومسئول عن رعيته وكلكم راع ومسئول عن رعيته) رواه البخاري في صحيحه [3].

5. الخاتمة

تؤدي الأخلاق دوراً مهماً في حياة الشعوب على اختلاف أجناسهم وأماكن وجودهم وأديانهم والفلسفات التي يتبنونها، وينعكس أثرها في سلوك الأفراد بحيث يصبح سلوكهم متصفاً بالثبات والتماسك والتوافق، ولكل مهنة في المجتمع الإنساني مرتكزات أخلاقية ومهنية يتبعها العاملون فيها، وترتبط بإتقان العمل والمحافظة على القيام به في إطار من الالتزام بمجموعة من المعايير والقيم، لذا كان من الضروري للمسلمين أن تنبع أخلاقهم من الكتاب والسنة المصدران الأكثر تقديسا لديهم. وقد ارتكز البحث الحالي على السلوكيات التي يضبطها القرآن والسنة للأفراد الذين يستخدمون أو يعملون في مجال تقنية المعلومات، حيث أن المبادئ الإنسانية تتفق في جملتها مع ما يدعو إليها الإسلام من أكثر من ألف وأربعمائة عام، كما أن مجال الاجتهاد الذي يتيحه الإسلام يجعله قادرا على تبني وحل جميع القضايا الأخلاقية المعاصرة والتي من ضمنها الجرائم الإلكترونية. لقد قُسمت محاور الدراسة إلى ثلاث محاور أساسها كان الهدف منها التركيز على السلوك الفردي للعاملين أو المستخدمين لتقنية المعلومات، كون الفرد هو اللبنة الأساسية لجميع التكتلات الإنسانية والمهني.

المراجع

[1]
سعد العنزي، مؤيد الساعدي، مؤيد. أخلاقيات الإدارة :مداخل التكوين في منشآت الأعمال. المجلة العراقية للعلوم الإدارية، جامعة كربلاء ، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة كربلاء، المجلد1 ، العدد ٣ ، 2002.

[2]
مأمون صالح النعمان. علم الأخلاق بين المبدأ والتطبيق من منظور الأصول الإسلامية للتربية. دراسات عربية في التربية وعلم النفس (ASEP) ، العدد 45، الجزء الثاني، 2014.

[3]
كوثر الدحلان، ريم الرشيدي. دليل القواعد والسلوكيات الأخلاقية – كلية علوم وهندسة الحاسب الآلي – جامعة حائل – المملكة العربية السعودية ، 1435هـ

[4]

محمد زكي خضر, أكرم محمد زكي. المبادئ الأخلاقية الإسلامية للعاملين في مجال تقنية المعلومات. المجلة الدولية للتطبيقات الإسلامية في علم الحاسب والتقنية ، المجلد1، العدد1، 2013، صفحة : 1-9.

[5]

عبدالله بن مبارك آل السيف . (2013)، موقع الدكتور عبدالله بن مبارك آل سيف. تاريخ الاسترداد 10 11, 2015، من الألوكة: http://www.alukah.net/web/abdullah-ibn-mubarak/11505/59871

[6]

Shihab A. Hameed. Software Engineering Ethical Principles Based on Islamic Values. JOURNAL OF SOFTWARE, VOL. 4, NO. 6, AUGUST 2009.

6. جدول الألفاظ

English	عربي
Computer Ethics	أخلاقيات الحاسب الآلي
Online Application	التطبيقات الآنية
Computer Application	التطبيقات الحاسوبية
Video conference	مؤتمرات الفيديو
Software Engineering	هندسة البرمجيات
Hardware	العتاد
Internet	الشبكة العنكبوتية
E-mail	البريد الإلكتروني
Chatting	الدردشات
Forum	المنتديات
Blog	المدونات
Social network	شبكات التواصل الاجتماعي
Networks	الشبكات
Multimedia	الوسائط المتعددة
Virtual classrooms	الفصول الافتراضية

7. الخلاصة باللغة الانجليزية

Computer Ethics from Point of View of Islam

Kawther A. Al-Dhlan

Computer Science & Software Engineering Dept., College of Computer Science & Engineering, University of H'ail, H'ail, K.S.

k_aldhlan@hotmail.com

Abstract

Ethics is a system of moral principles and values that affect how people make decisions and lead their lives. Islam is considered to be a comprehensive religion and its ethical system is considered to be one of the major ethical systems which invite their followers to commit with via lots of Quranic verses and Hadiths. The current research aimed to shed light on computer ethics whether in daily or in professional use from Islamic point of view. Moreover, the researcher illustrated the behaviors from different aspects individually, or the behaviors related to the specialists in the computer science or the behavior that associated with the computational institutions, at the end, the study developed policies that can control the usage of IT within Islamic values and principles.

Keywords: Computer Ethics, Information technology, Islamic values.